

الأسئلة الصفية ودورها في تحقيق التفاعل الصفّي بين المعلم والتلاميذ من إعداد الأستاذ

عروى مختار، عضو بمخبر "تعليم تكوين تعليمية" بالمدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة.

مقدمة:

تقوم العملية التربوية على عمليات التواصل والتفاعل الإيجابي بين المعلم والمتعلم في المواقف التعليمية التعلمية، وفي إطار النشاطات المنظمة والمحددة الرامية إلى تحقيق الأهداف المنشودة، تلعب الإدارة الصفية دورا فاعلا وأساسيا في عمليتي التعليم والتعلم وفي صحة المتعلمين النفسية، فالمناخ الصفّي الديمقراطي ينعكس إيجابا على المتعلمين والتعلم بينما يؤدي المناخ التسلطي إلى آثار سلبية تحد من مشاركة التلاميذ وتفاعلهم في الموقف التعليمي التعلمي. (بلكيس، 1987، ص1)

وقد أشارت نتائج دراسات عديدة أن غالبية المعلمين ينصب اهتمامهم على موضوع ضبط التلاميذ، حيث إن الضبط والنظام وإدارة الصف هي عناصر أساسية ينبغي توافرها لكي يستطيع المعلم القيام بمهمته الأساسية وهي التعليم، ويستطيع التلميذ أن يتعلم ويحقق نتائج أفضل في أجواء هادئة.

مفهوم الإدارة الصفية:

أخذت إدارة الصف مدلولات ومفاهيم متعددة فهناك من يعرفها أنها: مجموعة النشاطات التي يقوم بها المعلم لتأمين النظام في غرفة الصف والمحافظة عليه. أما من وجهة نظر أصحاب المدرسة السلوكية في علم النفس، فإن إدارة الصف تمثل مجموعة من النشاطات التي يسعى المعلم من خلالها إلى تعزيز السلوك المرغوب فيه لدى التلاميذ، ويعمل على إلغاء وحذف السلوك غير المرغوب فيه لديهم.

وهناك تعريف يرى أن الإدارة الصفية تمثل مجموعة من النشاطات التي يسعى المعلم من خلالها إلى خلق وتوفير جو صفّي تسوده العلاقات الاجتماعية الإيجابية بين المعلم وتلاميذه، وبين التلاميذ أنفسهم داخل غرفة الصف.

وبذلك يمكن تحديد مفهوم إدارة الصف على أنها تلك العملية التي تهدف إلى توفير تنظيم فعال، وذلك من خلال توفير جميع الشروط اللازمة لحدوث التعلم لدى التلاميذ بشكل فعال. (قطامي، 2002، ص3)

أهمية الإدارة الصفية: يمكن تحديد أهمية الإدارة الصفية في العملية التعليمية من خلال كون عملية التعليم الصفية تشكل عملية تفاعل إيجابي بين المعلم وتلاميذه، ويتم هذا التفاعل من خلال نشاطات منظمة ومحددة تتطلب ظروفاً وشروطاً مناسبة تعمل الإدارة الصفية على تهيئتها، كما تؤثر البيئة التي يحدث فيها التعلم على فعالية عملية التعلم نفسها وعلى الصحة النفسية للتلاميذ، فإذا كانت البيئة التي يحدث فيها التعلم بيئة تتصف بتسلط المعلم، فإن هذا يؤثر على شخصية تلاميذه من جهة وعلى نوعية تفاعلهم مع الموقف التعليمي من جهة أخرى، فالتلميذ يكتسب اتجاهات مثل: الانضباط الذاتي والمحافظة على النظام، وتحمل المسؤولية، والثقة بالنفس، وأساليب العمل التعاوني، واحترام آراء ومشاعر الآخرين، من خلال مراعاة المعلم لهذه الاتجاهات في إدارته لصفه. (بليقيس، 1987، ص9)

عناصر الإدارة الصفية:

- 1- **المعلم والتلاميذ:** وهم العاملون في الإدارة الصفية، فالمعلم هو الأداة المنفذة والموجهة، أما التلاميذ فهم المادة الخام.
- 2- **الغرفة الدراسية:** وهي الفضاء أو المكان بما فيه من خصائص وما يحتوي عليه من أثاث وتجهيزات، ويشمل أماكن أخرى مثل ساحة المدرسة ومركز الوسائل التعليمية.
- 3- **الوقت:** وهو الزمن المخصص للدرس من خلاله يضبط المعلم ويقسم إدارة صفه بتحديد الإجراءات والعمليات المختلفة سواء داخل المدرسة أم خارجها.

- 4- **المواد أو الأجهزة التعليمية:** وتشمل الأجهزة التعليمية والمواد. الآلات. الوسائل التي تستخدم في التعليم (السبورة. المكاتب. المقاعد...)

أنماط الإدارة الصفية:

النمط الفوضوي: يسود هذا النمط لدى المعلمين ضعاف الشخصية والمهملين غير القادرين على جذب انتباه التلاميذ، فتجدهم يتنقلون بين المقاعد المختلفة ويتصرفون وفقاً لأهوائهم في غرفة الفصل دون الإحساس بوجود ضوابط لتصرفاتهم، أما المعلم فهو غير مخطط وعديم المقدرة على القيام بالجهد اللازم لتقويم سلوك التلاميذ، غير

مبادر وتكاد شخصيته تذوب بين التلاميذ، وبذلك يكون إنتاجه العملي التربوي ضعيف ومتدني، ويضيع الوقت في استفسارات التلاميذ التي لا طائل لها.

النمط التسلطي: ويتميز هذا النمط بمناخ صفي يتصف بالقهر والترهيب والخوف، حيث يرى المعلم في نفسه مصدراً رئيساً بل ووحيداً للمعلومات، وينتظر من تلامذته الطاعة التامة لتعليماته وأوامره، مزاجياً في علاقته بالتلاميذ فهو الذي يمتلك القدرة على الثواب والعقاب، مقيداً للتلاميذ نقتهم بأنفسهم من خلال اعتمادهم عليه كلياً، مقاوماً لأي تغيير في نمطه الإداري معتبراً ذلك تحدياً لسلطته.

الآثار الإيجابية للنمط التسلطي:

1- المعلم محدد لهدفه ولذلك لا يستنزف الجهد والوقت لتنفيذ الهدف.

2- مستوى تحصيل التلاميذ مرتفع.

الآثار السلبية للنمط التسلطي:

1- ظهور الإتكالية والشرود الذهني، ومظاهر الغيبة والنميمة، والخوف من المعلم والخضوع له لكف أذاه.

2- فشل التلميذ في وضع أهداف لنفسه، وضعف شديد لقدرته على التخطيط لحياته ومستقبله وضياع لشخصيته.

3- الدافعية للتعلم خارجية مصدرها الثواب والعقاب مما يفقد العملية التعليمية أهم خصائصها وهي نقل أثر التعلم، ويبقى التعديل في السلوك محدوداً ومرتبباً بزمن الرهبة والخوف.

النمط الديمقراطي: وهو ذلك النمط الذي يوفر الأمن والطمأنينة لكل من التلميذ والمعلم، حيث يسوده جو التفاعل الإيجابي بين المعلم وتلاميذه من جهة وبين التلاميذ أنفسهم من جهة أخرى، وهو يراعي النمو المتكامل للتلميذ من كل جوانبه الجسدية والنفسية، حيث يعطي للتلميذ الفرصة في التعبير عن نفسه، والتواصل والتحاور مع زملائه مما يوفر إمكانية التعلم بالأقران، ويبني شخصية التلميذ الخاصة به القادرة على نقد الآراء والأفكار المطروحة، والقادرة على الإبداع، وفيها تكون الحرية للمدرس بوضع خطته الخاصة بالمنهاج وبالاتفاق مع تلامذته من حيث التقديم أو التأخير في بعض موضوعات المنهاج، أو إثراء المنهاج بما يتفق مع حاجات تلاميذه، ولذلك يحتاج هذا النمط التربوي لمدرسين ذوي كفاءة عالية حتى يتمكنوا من الحفاظ على

البيئة الصحية للصف، مع الحفاظ على مستوى عال من التحصيل، فالمعلم هنا لا يعطي الأولوية لحفظ المعلومات والمعارف، ولكنه يعطيها لفهم المعلومات فهماً صحيحاً وعميقاً، مما يتيح الفرصة أمام التلميذ لنقل أثر التعلم وتطبيقه بصورة فعالة في مواقف جديدة. (بلكيس، 1987، ص22)

الأسئلة الصفية:

مفهوم الأسئلة الصفية: هي مجموعة النشاطات اللفظية المباشرة للمعلم والموجهة للتلميذ داخل حجرة الصف، حيث تهدف لفتح قنوات التواصل بينهما وتنشيط الموقف التعليمي. هي مجموعة الأداءات التي يقوم بها المعلم في الموقف التعليمي في حجرة الصف، وتظهر من خلالها مدى معرفته بالأساسيات الواجب إتباعها عند التخطيط للسؤال، ومدى استخدامه لجميع أنماط الأسئلة، وإجادته لأساليب توجيه السؤال، والأساليب المهارية المتبعة في معالجة إجابات التلاميذ. (قطامي، 2002، ص5)

أهمية الأسئلة الصفية: تعتبر الأسئلة الصفية من الأهمية بمكان، بحيث لا يستطيع أحد أن ينكر أو يحجم الدور الذي تقوم به الأسئلة في التربية الحديثة داخل غرفة الدراسة، فهي تمثل عادة قسماً كبيراً من وقت التدريس، وتعتبر وسيلة هامة لتهيئة مرحلة التعلم وبدئها، كما ترعى النشاط التعليمي وترفع من فعاليته، وتزود التلاميذ بتوجيهات بناءة ضرورية ومحفزات مباشرة لتعلمهم.

أغراض الأسئلة الصفية: مما لا شك فيه أن لكل سؤال يطرحه المعلم غرضاً معيناً يريد من تلاميذه أن يحققوه أو يقوموا بإنجازه.

وقد حصر بعض التربويين الأغراض التي ترمي إليها أسئلة المعلم وهي كالتالي:

1. حث تلميذ معين على الاشتراك في التعليم الصفي ونشاطاته.
2. جذب انتباه التلاميذ.
3. تشجيع التلاميذ وحثهم على المناقشة.
4. إعطاء توضيح لمشكلة معينة (تنظيمية أو تعليمية).
5. الاستفسار عن أعمال وواجبات التلاميذ الغائبين والمقصرين.
6. تشجيع التلاميذ على الإجابة الصحيحة وتوجيههم إليها.
7. التعرف على نشاطات التلاميذ الخاصة، وعلى حاجاتهم أو مشكلاتهم.
8. التأكد من فهم التلاميذ.

9. تحليل نقاط الضعف عند التلاميذ.

10. اختبار معرفة التلاميذ للموضوع. (قطامي، 2002، ص10)

خصائص تقليدية للأسئلة الصفية

عُنِيَ التربيون منذ مطلع العصر الحديث بالتعرف على أسئلة المعلم الصفية، واهتموا بها وبخصائصها وأنواعها واستعمالاتها اهتماما كبيرا، وتوصلوا بعد دراسات تربوية جادة إلى أن أسئلة المعلم الصفية تتميز في الغالب بالصفات التالية:

1. إن معظم أسئلة المعلم موجهة عادة لحفظ النظام في غرفة الدراسة، فالمعلم بدلا من أن يوفر جوا طبيعيا يشجع التلاميذ على الفهم والاستيعاب والمشاركة الصفية، يضيف عليه جوا مشدودا يكون التلاميذ خلاله متوتري الأعصاب.

2. إن عددا كبيرا من أسئلة المعلم يقصد منها إجابات قصيرة جدا من التلاميذ، وهذا يعنى أن المعلم يقوم بمعظم العمل أو الحديث الصفي بدلا من قضاءه معظم الوقت في توجيه التلاميذ ليعملوا شيئا مفيدا أو ليفكروا بأنفسهم.

3. إن عددا كبيرا من أسئلة المعلم موجهة عادة لأغراض التذكر اللفظي، والحكم السريع غير الناضج من قبل التلاميذ لرأى أو حقيقة معينة. وبذلك فإن وقتا قليلا جدا يتوفر لديهم في مثل هذه الحالات للتفكير.

4. إن عددا كبيرا من أسئلة المعلم لا ينمى في التلاميذ حسن التعبير ولا يهتم بصقله، خصوصا عندما يقوم المعلم بتوجيه عدد كبير من الأسئلة التي تحتاج لإجابة سريعة منهم في وقت محدد وقصير، ومثل هذا الظرف التعليمي لا يعطى التلاميذ الفرصة لصقل أساليب إجاباتهم، ولا يسمح للمعلم أن يلاحظ بعناية الأخطاء اللفظية لهم.

5. إن عددا كبيرا من أسئلة المعلم تتجاهل التلميذ كإنسان مفكر له اعتباره واستقلاله وحقه في أن يبادر ويسأل ويستفسر.

6. إن عددا كبيرا من أسئلة المعلم يشير إلى أنها تزداد يوما بعد يوم في تركيزها على المعرفة لذاتها، واستعمال غرف الدراسة لعرضها والتباهي بها، بدلا من أن يكون الهدف وراء المعرفة هو كيفية استعمالها والاستفادة منها.

7. إن عددا كبيرا من أسئلة المعلم يشير إلى أن محاولاتنا التعليمية الرسمية غالبا ما تتجاهل تعليم التلاميذ الاعتماد على النفس والتفكير المستقل. (قطامي، 2002، ص13)

أسباب اتسام أسئلة المعلم بالصفات السلبية السابقة:

يعود السبب في اتصاف أسئلة المعلم بالسلبيات السابقة إلى الآتي:

1/ عدم الكفاية التدريبية للمعلم في كيفية صياغة الأسئلة، وتوجيهها، وملائمة أنواعها المختلفة لحاجات التلاميذ التعليمية والنفسية.

2/ الكثرة العددية للأسئلة " دون مراعاة لنوعها " التي يوجهها المعلم لتلاميذه خلال الحصة الواحدة، والتي تؤدي إلى نتائج عكسية من أهمها:
* استبداد المعلم بمعظم وقت الحصة.

* مشاركة التلاميذ الروتينية والشكلية في عملية التعلم، والتي ينتج عنها في الغالب تعليم أو تذكر عابر للحقائق والمعلومات الصغيرة الهامشية.

كيفية المعالجة: لكي يتخلص المعلم من السلبيات السابقة المتعلقة بالأسئلة الصفية المطروحة على التلاميذ يجب مراعاة الآتي:

تقليل المعلم لعدد الأسئلة التي يمكن أن يوجهها لتلاميذه خلال فترة محددة، بحيث يسمح هذا التقليل بتوفر وقت مناسب يتيح لهم التفكير المستقل، والصلب اللغوي وحسن التعبير لأدائهم. (قطامي، 2002، ص22)

ما يمكن أن تؤديه محدودية الأسئلة الموجهة للتلاميذ من فوائد:

- 1- تزيد من استجابات ومشاركة التلاميذ الصفية.
- 2- تزيد من عدد الإجابات الصحيحة المناسبة للتلاميذ.
- 3- تقلل من الإجابات الخاطئة، أو فرص فشل التلاميذ في الإجابة.
- 4- تزيد من فرصة التفكير التأملي والاستنتاجي للتلاميذ.
- 5- تقلل من دكتاتورية وتسلط المعلم على أكبر جزء من وقت الحصة، ونشاطات عملية التعلم.

6- تزيد من عدد الأسئلة التي يمكن أن يوجهها التلاميذ للمعلم.

7- تزيد من عدد استجابات ومشاركة التلاميذ بطيئي التعلم في النشاطات الصفية.
كما أن عملية تقليل الأسئلة، وتحلي المعلم بالصبر والأناة في إعطائها قد

تؤدي إلى الفوائد التالية:

- . تساعده في أن يكون مرنا مؤثرا في تدريسه وأسئلته.
- . تمنحه الفرصة لتوجيه أسئلة مفيدة ومتنوعة.

.توفر له وقتا لتفهم مشكلات التلاميذ ونفسياتهم.

الأسئلة الصفية اختبارية أم تعليمية؟

مهما بلغت الأسئلة الصفية وأنواعها المختلفة من الأهمية، فإن غالبية المعلمين تركز بقصد أو بدونه على أسئلة التذكر التي تهدف عادة إلى استرجاع أو استعادة التلاميذ لمعلومات وحقائق متفرقة، وعادة ما يتجاهل هذا النوع من الأسئلة الذي يخص نفسه بالمراحل الدنيا من تفكير الفرد وقدرته الإدراكية " الاسترجاع والاستعادة"، شعور المتعلم وعواطفه وقيمه وحاجاته والاستفسار عنها ومحاولة علاجها، ومع اختلاف الأسئلة الصفية وتنوعها فإنها لا تخرج عن نوعين رئيسيين هما:

ا/ الأسئلة الاختبارية التقويمية: وتركز على نهاية التدريس والتحقق من مدى فاعليته، بالتأكد من توفر المعارف والقدرات الجديدة عند التلاميذ " نتيجة التدريس " .

ب/ الأسئلة التعليمية التدريسية: تهتم بعملية تعلم التلاميذ، والتركيز عليها، ومحاولة إحداث المعارف والقدرات الجديدة من خلالها. (قطامي، 2002، ص28)

الأسس العامة لصياغة واستعمال الأسئلة الصفية:

لاشك أن المعلم ينفق في كثير من الأحوال العادية للتدريس جزءا كبيرا من وقت الحصة في توجيه الأسئلة لتلاميذه واستخلاص إجاباتهم عليها، وبقدر ما تكون هذه الأسئلة واضحة مناسبة في صياغتها واستعمالها، بقدر ما تحقق الفائدة المرجوة منها، وحتى تستطيع الأسئلة الصفية إحداث التغييرات والتأثيرات الإيجابية المطلوبة بالقدر الكافي، يتوجب على المعلم عند صياغتها واستعمالها في التعليم مراعاة الأسس التالية:

- 1- ارتباط الأسئلة بموضوع التدريس والخبرات الواقعية للتلاميذ.
- 2- توقيت الأسئلة السليم لمجريات الحصة ومناسبتها، فعلى المعلم أن يتعرف على ماهية ما يجرى في الفصل ثم يسأل بما يتلاءم معه، فإذا كان ما يجرى في الحصة- على سبيل المثال- تشكيل التلاميذ لمفهوم معين، عندئذ تكون الأسئلة في هذه الحالة استقرائية تختص بالتذكر والتعرف والتمييز، وقس على ذلك.
- 3- وضوح الأسئلة لغويا وصحتها البنائية، يجب على المعلم أن يراعى في أسئلته استعمال مفردات عامة يفهما كافة أفراد التلاميذ متجنبيا الألفاظ الصعبة والغريبة،

كما ينبغي عليه استخدام اللغة العربية الفصحى الخالية من الأخطاء النحوية والصرفية، ومبتعداً ما أمكن عن الألفاظ والمصطلحات العامية.

4- وضوح وسهولة فهم الأسئلة من الناحية الفنية.

5- تنوع مستوى الأسئلة الإدراكي والشعوري والحركي، بحيث لا تقتصر أسئلة المعلم على نوع واحد أو مستوى سلوكي منفرد، لأن هذا يعيق الفكر، ويقولب التلاميذ في إطارات ونماذج سلوكية ومفاهيم محددة لا تصلح للاستعمال في المواقف التعليمية والحياتية المتجددة، ولا يمكن الإجابة عليها بفاعلية، ومن هنا يراعى المعلم في صياغة الأسئلة أن تكون متنوعة شاملة للنواحي الآتية:

* الأسئلة الإدراكية: معرفة، استيعاب، تطبيق، تحليل، ربط، تقويم.

* الأسئلة الشعورية: الوعي، الانتباه، القبول، الاستجابة، الارتضاء والتفضيل، التنظيم والدمج والتبني القيمي.

* الأسئلة الحركية: وتدرج هذه الأسئلة في اختصاصها من الحركات البسيطة إلى المركبة، مثل الحركات الجسمية، الحركات المتناسقة، الإيماءات وتعابير الوجه ثم الكلام أو التحدث.

6 . تنوع اختصاص الأسئلة، بمعنى أن تكون الأسئلة خليطاً متنوعاً ومناسباً من الإدراك والشعور والحركة خلال الحصة الواحدة.

7 . تنوع متطلبات الأسئلة الإنجازية، بحيث تكون الأسئلة شفوية حيناً ومكتوبة حيناً آخر، وعملية تطبيقية في أحيان أخرى.

8 . تدرج الأسئلة من السهل إلى الصعب، ومن البسيط إلى المركب، بمعنى أن يتبع المعلم في أسئلته المنهج الاستقرائي، لأنه يساعد التلاميذ على تجميع أفكارهم وإجاباتهم، وبناء إدراكهم خطوة بخطوة.

9 . اختصاص الأسئلة بإجابة واحدة محدودة، بحيث يستطيع التلميذ من خلال السؤال أن يجيب في المرة الواحدة بجزء صغير من المعلومات أو الخبرات، يسهل معها لأفراد تلاميذ الفصل إبداءها والمشاركة بها. (عمار، 1999، ص19)

وهناك مبادئ أساسية يجب مراعاتها عند استخدام الأسئلة الصفية وهي:

أولاً: الصياغة والوضوح: يصوغ المعلم أسئلته بحيث تكون توقعات إجابتها واضحة للتلميذ، ولا تكون أسئلة مستمرة.

ثانياً: تكيف الأسئلة: يكيف المعلم الأسئلة حسب الصف، ويعدل هذه الأسئلة وذلك حسب لغة التلاميذ ومستوى قدراتهم، ويجب أن تكون أسئلته مفهومة، وعلى المعلم أن يكيف الأسئلة بحيث تقي بالحاجات الفردية للتلاميذ.

ثالثاً: تتابع الأسئلة: يستخدم المعلم الأسئلة في شكل متسلسل ومتتابع، وكما أنه يسأل أسئلة وفقاً لنمط مرتب يدل على إستراتيجية واضحة وهادفة في طرح السؤال.

رابعاً: الموازنة: أن يوازن المعلم بين الأسئلة التجميعية والأسئلة التشعبية، وأن يستخدم المعلم أسئلة ذات مستويات مناسبة لتحقيق أهداف الدرس، ويجب على المعلم أن يضع في اعتباره الغرض الذي يريد الصف أن يحققه.

خامساً: مشاركة التلاميذ: وهو أن يوجه المعلم أسئلة تثير مدى واسع من مشاركة التلاميذ، وأن يشجعهم على المشاركة في الإجابة من حيث إتاحة الفرصة لهم جميعاً في الإجابة سواء كانوا متطوعين أو غير متطوعين، ويعيد المعلم توجيه الأسئلة التي تمت الإجابة عليها أولاً إلى تلاميذ آخرين بحيث يشجع التفاعل بين تلميذ وآخر بما يتناسب مع المناقشة، ويجب التركيز على ذكر اسم التلميذ الذي تم توجيه السؤال إليه لكي يكون منتبهاً.

سادساً: إجابات سابرة: سبر المعلم إجابات التلاميذ الأولية وبخاصة أثناء المناقشة، ويتبع المعلم إجابات التلاميذ الأولية بأسئلة أخرى تشجع التلاميذ على إكمال إجاباتهم وتوضيحها ودعمها وتوسيعها. مثلاً:

- هل عندك ما تضيفه إلى إجابتك؟

- ما هو الدليل عندك؟

- وضح إجابتك من فضلك؟

سابعاً: زمن الانتظار: يستعمل المعلم زمن الانتظار بعد طرح السؤال وبعد إجابة التلاميذ ولاسيما خلال المناقشات، ويتوقف المعلم ثلاث ثوان على الأقل بعد طرح الأسئلة التشعبية لكي يسمح للتلاميذ بالتفكير، ويتوقف المعلم فترة بعد تلقي الإجابة الأولية ليشجع التلاميذ على التعليق المستمر.

ثامناً: أسئلة التلاميذ: يطلب المعلم من التلاميذ المبادرة إلى طرح أسئلة، وكما يشجعهم على وضع أسئلة لها صلة وثيقة بالموضوع، ويتحفز إلى التفكير على المستوى التشعبي، وي طرح أسئلة بحاجة إلى التفكير. (عمار، 1999، ص23)

عوامل تحفيز التلاميذ على طرح الأسئلة: وهي أربعة عوامل:

1- **التشجيع:** المشاركة هي عامل فضول داخلي غريزي وتتطلب جهدا قليلا من المعلم ليدفع التلاميذ إلى المناقشة وتبادل الآراء وطرح الأسئلة، وذلك بتشجيعهم على الكلام أو توفير مواد تحفز فضول التلاميذ وتزودهم بالفرص اللازمة للاستكشاف، مما يؤدي إلى أن يطرحوا أسئلة عند مصادفتهم أي صعوبة أو مشكلات معينة.

2- **النمذجة:** تعتبر الأسئلة التي يطرحها المعلم نموذجا، وينبغي تعريف التلاميذ بكيفية طرح الأسئلة الجيدة والإبداعية، ويمكن مثلا وضع سؤال أسبوعي يحفز التلاميذ على التفكير ويؤدي فيما بعد إلى أن يحاول التلاميذ أيضا المشاركة في وضع الأسئلة.

3- **جو الصف:** التلاميذ يطرحون الأسئلة عندما يشعرون بحرية المشاركة بأفكارهم بعيدا عن الرهبة أو النقد الجارح أو السخرية، وكذلك يجب على المعلم أن يعزز حب الاستطلاع من خلال المدح وتشجيع التلاميذ الذين يبتكرون أسئلة جيدة، وكذلك يجب أن يكون هناك مجال واسع للتعبير عن الرأي بدون خوف.

4- **التقويم:** يمكن أن نطلب من التلاميذ طرح أسئلتهم كأسلوب آخر لتقويم ما تعلموه، مثلا أن يكتب التلاميذ أسئلة يعتبرونها مهمة حول موضوع معين قاموا بدراسته ومقارنة هذه الأسئلة بالأهداف التي وضعها المعلم، وكذلك ملاحظة مدى جودة هذه الأسئلة. (عابدين، 2000، ص18)

إن المعلم الجيد هو المعلم الذي يهتم بإدارة شؤون صفه من خلال ممارسته للمهام التي تشتمل عليها هذه العملية بأسلوب ديمقراطي، يعتمد على مبادئ العمل التعاوني والجماعي بينه وبين تلاميذه في إدارة هذه المهام التي يمكن أن تكون أبرز مجالاتها على النحو التالي:

- **المهام الإدارية العادية في إدارة الصف:**

هناك مجموعة من المهام العادية التي ينبغي على المعلم ممارستها والأشراف على إنجازها وفق تنظيم يتفق عليه مع تلاميذه، ومن بين هذه المهام:

أ/ تفقد الحضور والغياب.

ب/ توزيع الكتب والدفاتر.

ج/ تأمين الوسائل والمواد التعليمية.

د/ المحافظة على ترتيب مناسب للمقاعد.

ه/ الإشراف على نظافة الصف وتهويته وإضاءته.

مثل هذه المهمات وإن بدت مهمات سهلة بسيطة ولكنها مهمة وأساسية وإن إنجازها يضمن سير العملية التعليمية بسهولة ويسر، ويوفر على المعلم والتلاميذ الكثير من المشكلات، بالإضافة إلى توفير في الجهد والوقت في حالة اعتماد المعلم لتنظيم واضح ومحدد ومتفق عليه بينه وبين تلاميذه لانجازها على أساس اعتماد مبدأ تفويض المسؤولية.

- المهمات المتعلقة بتنظيم عملية التفاعل الصفّي:

تمثل عملية التعليم عملية تواصل وتفاعل دائم ومتبادل ومثمر بين المعلم وتلاميذه وبين التلاميذ أنفسهم، ونظراً لأهمية التفاعل الصفّي في عملية التعليم فقد احتل هذا الموضوع مركزاً هاماً في مجالات الدراسة والبحث التربوي، وقد أكدت نتائج الكثير من الدراسات على ضرورة إتقان المعلم مهارات التواصل والتفاعل الصفّي، والمعلم الذي لا يتقن هذه المهارات يصعب عليه النجاح في مهماته التعليمية، ويمكن القول بأن نشاطات المعلم في غرفة الصف هي نشاطات لفظية ويصنف البعض الأنماط الكلامية التي تدور في غرفة الصف إلى كلام تعليمي، كلام يتعلق بالمحتوى، وكلام ذي تأثير عاطفي، ويستخدم المعلم هذه الأنماط لاستثارة دافعية التلاميذ للتعلم ولتوجيه سلوكهم وتوصيل المعلومات لهم.

- المهمات المتعلقة بتوفير أجواء الانضباط الصفّي:

عندما نتكلم عن الانضباط الصفّي يجب التذكّر أن الانضباط لا يعني جمود التلاميذ وانعدام الفاعلية والنشاط داخل غرفة الصف، وذلك لأن البعض من المعلمين يفهمون الانضباط على أنه التزام التلاميذ بالصمت والهدوء وعدم الحركة والاستجابة إلى تعليمات المعلم، كما أن البعض من المعلمين ما زالوا يخطون بين مفهومين هما: مفهوم النظام ومفهوم الانضباط، فالنظام يعني توفير الظروف اللازمة لتسهيل حدوث التعلم واستمراره في غرفة الصف، ويمكن الاستدلال من هذا المفهوم أن النظام غالباً ما يكون مصدره خارجياً وليس نابعاً من ذات التلاميذ، بينما يشير مفهوم الانضباط إلى تلك العملية التي ينظم التلميذ سلوكه ذاتياً من خلالها لتحقيق أهدافه وأغراضه، وبالتالي فإن هناك اتفاقاً بين مفهوم النظام والانضباط باعتبارهما وسيلة

وشرطاً لازمين لحدوث عملية التعلم واستمرارها في أجواء منظمة وخالية من المشتتات أو العوامل المنفرة أو المعيقة للتعلم، لكن الفرق يكمن في مصدر الدافع لتحقيق النظام أو الانضباط فالنظام مصدره خارجي أما الانضباط فمصدره داخلي من ذات الفرد، ولا شك أن الانضباط الذاتي في غرفة الصف على الرغم من أهميته وضرورته للمحافظة على استمرارية دافعية التلاميذ للتعلم يعد هدفاً يسعى المربون إلى مساعدة التلميذ على اكتسابه ليصبح قادراً على ضبط نفسه بنفسه.

ولعل من أبرز الممارسات التي يتوقع من المعلم القيام بها لتحقيق الانضباط

الصفي الفعال بغية إتاحة فرص التعلم الجيد للتلاميذ ما يلي:

1- أن يحدد الأدوار التي يتحملها التلاميذ في سبيل بلوغ الأهداف التعليمية المرغوب فيها.

2- أن يوزع مسؤوليات إدارة الصف على التلاميذ جميعاً، حيث يحرص على مشاركة التلاميذ في تحمل المسؤوليات كل على ضوء قدراته وإمكاناته.

3- أن يتعرف على حاجات التلاميذ ومشكلاتهم، ويسعى إلى مساعدتهم على مواجهتها.

4- أن ينظم العلاقات الاجتماعية بين التلاميذ، وأن ينمي بينهم العلاقات التي تقوم على الثقة والاحترام المتبادل ويزيل من بينهم العوامل التي تؤدي إلى سوء التفاهم.

5- أن يعمل على إثارة دهشة التلاميذ واستطلاعهم وذلك من خلال أسئلة تخلق عند التلاميذ الدهشة وحب الاستطلاع، وتدفعهم إلى الانتباه والهدوء مثل :- ماذا يحدث لو أن الشمس لم تظهر طوال العام؟

6- أن يستخدم أساليب التعزيز الايجابي بأشكالها المختلفة.

7- أن يلجأ إلى تقسيم التلاميذ إلى مجموعات وفرق صغيرة وفق متطلبات الموقف التعليمي.

8- أن يستخدم استراتيجيات تعليمية متنوعة، فيغير وينوع في أساليبه التعليمية ولا يعتمد أسلوباً أو نمطاً تعليمياً محدداً.

- 9- أن يستخدم أساليب التفاعل الصفي التي تشجع مشاركة التلاميذ، وأن يغير وينوع في وسائل الاتصال والتفاعل سواء في الوسائل اللغوية أم غير اللغوية، وعليه أن يغير نغمات صوته تبعاً لطبيعة الموقف التعليمي.
- 10- أن يعتمد في تعامله مع تلاميذه أساليب الإدارة الديمقراطية مثل العدل والتسامح والتشاور، وتشجع أساليب النقد البناء واحترام الآراء.
- 11- أن يجنب التلاميذ العوامل التي تؤدي إلى السلوك الفوضوي.
- 12- أن يعالج حالات الفوضى وانعدام النظام بسرعة وحزم، شريطة أن يحافظ على اتزانه الانفعالي.
- 13- أن يخلق أجواء صفية تسودها الجدية والحماس واتجاهات العمل المنتج.
- 14- أن يعمل على مساعدة التلاميذ على اكتساب اتجاهات أخلاقية مناسبة مثل:- احترام المواعيد واحترام آراء الآخرين، المواظبة، الاجتهاد، الثقة بالنفس، الضبط الذاتي.
- 15- أن يفسح المجال أمام التلاميذ لتقييم سلوكهم وتصرفاتهم على نحو ذاتي. (عمار، 1999، ص39)

الخاتمة:

من خلال هذا البحث المتواضع تتضح لنا أهمية الأسئلة الصفية في إيجاد تفاعل صفي ناجح ومثمر يساهم في إيجابية الطلاب وتحفيزهم على التعلم في جو من الحيوية والنشاط بعيدا عن الخمول والملل، كما يتضح لنا أن هذا التفاعل البناء لا يمكن تحقيقه إلا بإشراف مدرس ماهر يملك إستراتيجية طرح السؤال وإدارة دفة الحوار وفق أسس تربوية هادفة.

وأخيرا إن أهمية إرساء النظام الصفي تمكن من إدارة الوقت وتحقيق الأهداف المرجوة وإنشاء علاقة ايجابية بين المعلم والتلميذ والتلاميذ أنفسهم، كما وإن تحقيق النظام الصفي يتطلب من المعلم سعة الصدر والصبر والإيمان بالمهنة والتجديد والتنوع في استراتيجيات التدريب، لجعل بيئة الصف مكانا آمنا مشوقا فرحا.

المراجع:-

- بلقيس أحمد، إدارة الصف وحفظ النظام فيه: المفاهيم والمبادئ والممارسات، معهد التربية، دائرة التربية والتعليم، الأنروا، اليونسكو، عمان، 1987.
- عمار، محمود إسماعيل، تعليم بلا عقاب، عالم الكتب، الرياض، 1999.
- قطامي، يوسف قطامي، و نايفه، إدارة الصفوف، دار الفكر، عمان، 2002.
- عابدين وآخرون، التفاعل الصفّي، الصفاة، الكويت، 2000.